الباب الحادى العشرون

الفصل الأول

(محضر استجواب سعادة راغب باشا رئيس النظار[1])

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الجمعة ٢٢ القعده سنه ١٢٩٩ تحرر للداخلية بطلب راغب باشا فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . هل صدر منكم هذا التلغراف لجميع المديريات بتاريخ ٢٥ ش سنه ١٢٩٩

صورة التلغراف

حيث ابتدأت الحرب بيننا وبين الانكليز فبمقتضى القانون تكون الادارة تحت الاحكام العسكرية . والخيول والبغال الموجوده جميعها بالمديريات ، والمحافظات ترسل لديوان الجهادية بأثمان موافقة على الجهادية ويسرع بالمبادرة فى ارسالهم[2] فالأمل أنه بعد اطلاعكم ايضا على اصله الموجود الآن بختمكم تفيدوا

ج . نعم صدر منى .

س . هل قبل تحريره استشرتم باقى النظار وأعطى قرار عن تحريره بهذه الكيفية أو صدر من سعادتكم خاصة .

ج . التلغراف المذكور (أنا) حررته فى طابية الديماس . ومن كانوا موجودين هناك وقتها من النظار سمعوه عند ما قرأه الكاتب علىَّ لكنى لم أنتظر اخذ رأيهم . وتحريره بهذه الكيفية تحت مسئوليتى لملحوظات خصوصية عندى .

س . ما هى الملحوظات التى أوجبت سعادتكم لتحريره دون قرار من النظار؟

ج . هما ملحوظان . **الأول** أن فى وقت المدافعة مأمول حصول اختلال بالبلاد والمديريات . ولهذا كتبته لسكون الحال وعدم وقوع اختلال **والثانى** . أن وقت المدافعة واجب ذمة على كل أحد من المأمورين إجراء المساعدات الممكنة للمدافعين . ومن

---

(١) تولى اسماعيل راغب باشا رئاسة مجلس النظار فى ٢٠ يونيو ١٨٨٢ أى بعد استقالة وزارة البارودى وكان معروفا بولائه للعرابيين ومن هنا كان الخديو توفيق قليل الثقه به .

(٢) نشرت صورة هذا التلغراف بالوقائع المصرية فى ١٢ يوليو ١٨٨٢ .

حيث كان سبق صدور أوامر عليه خديوية بجمع العساكر نمره١ ونمره ٢ ونمره ٣ وكان حاصلا من بعض المديريات نوع تراخى ولأجل حصول المساعدة فى جمعهم كتبت ذاك التلغراف .

ولما علم منه إعلان الأميرال سيمور بأن مقصده من ضرب المدافع ليس هو اجراء المحاربة . وانه مستعد لتسليم الطوابى والاسكندرية لعساكر يستأمنهم الخديو الاعظم . فبوقتها أصدرت تلغرافا للجهات عموما بأن الحالة ترجع لأصلها[1] ويصير الغاء ما تحرر سابقا . وتمشية مصالح الحكومة كالسابق حيث انه فى وقت تحرير التلغراف الأول كان المعلوم عمومًا ان المحاربة جارية .

س . هل قبل تحرير التلغراف الأول والثانى لم تستأذنوا عن تحريرهما من الخديو .

ج . فى وقت تحرير التلغراف الأول لم يمكن المقابلة . ولعلمى ان الجناب الخديو الأعظم محب للأمن والسكون كتبته عاجلا لحصول ذلك باعتقادى أن ذلك خدمة مشكوره . وبعد توقيف المدافع حالا أعرضت للأعتاب بانى كتبت ذلك التلغراف .

س . فى ثانى يوم الضرب انسحبت العساكر جميعها من الاسكندرية فهل كان ذلك بامر سعادتكم؟

ج . لا . فانى لم آمر بذلك .

س . هل لا تعلمون ان كان خروج العساكر من الاسكندرية بأمر ناظر الجهادية أم لا حيث انه كان من ضمن النظار الذين تحت رئاسة سعادتكم .

ج . انا ما أمرت أحدًا وان كان ناظر الجهادية دبر أمر بذلك فلا أعلم .

س . فى يوم الاربعاء ثانى يوم الضرب هل توجه الى منزلكم أحمد عرابى وان كان توجه ففى أى تاريخ؟

ج . فى يوم الثلاثاء أو الاربعاء لست متذكرا توجهت مع أحمد عرابى لمنزلى سوية وقت العصر . (اذن له بالانصراف وانصرف فى غاية ذا سنه ٩٩)

---

(١) وردت إفاده تلغرافية من راغب باشا الى يعقوب سامى فى ١٥ يوليو ٨٢ يخبره بأن الحالة قد تحسنت فى الاسكندرية ويكلفه باعادة المهاجرين اليها وبأن «جميع من خرجوا من البلد جار رجوعهم اليها وإن أبوا العودة أرسلوهم ولو جبرا» الوقائع المصرية ١٥ يوليو ١٨٨٢ .

(بناء على ما تقرر بجلسة ١٧ ذى الحجة سنه ٩٩ طلب سعادة راغب باشا من السجن فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . من أجوبة أحمد عرابى علم أن فى يوم ضرب المراكب على طوابى اسكندرية عمل مجلس من النظار بحضور الجناب الخديو واستقر الحال ان فى ثانى يوم الموافق ١٢يوليو سنه٨٢ يصير رفع بيارق بيض فى أعلى البيارق . فهل هذا حقيقى؟

ج . نعم حصل ذلك وكان هذا المجلس بحضور الجناب الخديوى دولتلو درويش باشا [١] ايضا .

س . قبل الضرب على طوابى الاسكندرية كان صار عقد مجلس للمداولة فيه عما يلزم اجراؤه فى طلبات الاميرال سيمور . فما هو الرأى الذى تقرر فى ذلك وأين يوجد محضر جلسة هذا المجلس؟

ج . كان حصل عقد مجلس بحضور جملة من الذوات المتقاعدين وغيرهم بحضور دولتلو درويش باشا وحضرة الحضرة الخديوية . وفى اجراء المكالمة سألت الحضرة الخديوية عن أنه بعدكم مدفع يصير ضربها من المراكب يصير مجاوبتها من الطوابى . وبعد المداولة استقر الرأى بالأغلبية على أن بعض ضرب ثلاثة مدافع من المراكب فالطوابى تجاوب[٢] . اما المكاتبات التى حصلت بين الاميرال سيمور والحكومة وانعقد بسببها هذا المجلس توجد فى نظارة الخارجية . ولا يوجد محضر جلسة لهذا المجلس .

س . سبق سؤالكم عن كيفية خروج العساكر من الاسكندرية فى ١٢يوليو سنه ٨٢ وأجبتم بعدم علمكم بمن أمرهم لكن ذكر فى التحقيق من بعض من سئلوا أن ذلك كان بأمركم فالقصد التذكر والاجابة .

ج . انه فى يوم خروج العساكر المذكورة تقابلت مع عرابى فى باب شرقى ووجدته يجمع العساكر هناك وسألته عن مرغوبه فقال انه كان يريد أن يتخذ موضعا هناك للعساكر لكن وجده غير موافق . ولذلك سيجرى إرسالهم الى كفر الدوار . فقلت له هيا نتوجه سوية لطرف الحضرة الخديوية ونستشرها فى ذلك . وانا توجهت للرمل وهو لم يتوجه معى .

---

(١) اجتمع مجلس النظار برئاسة الخديو وحضرة عرابى وقرر رفع العلم الأبيض (راية التسليم) على الحصون إذا استؤنف الضرب .

(٢) قرر مجلس النظار عدم الاجابة على الضرب بضرب مثله إلا بعد الطلقة الخامسة .

س . هل عرابى توجه الى سراى الرمل فى يوم ١٢ يوليو سنه ٨٢ وانكان توجه ففى أى وقت توجه وفى أى وقت عاد؟

ج . اظنه توجه قبل الظهر .

س . قبل الظهر بمسافة بعيدة أو قريبة ورجع فى أى وقت؟

ج . لست متذكرا .

س . هل تتذكر أن أحمد عرابى ركب معكم؟ فى العربة فى يوم ١١ ، ١٢ يوليو سنه ٨٢ وتوجهتم سوية الى منزلكم .

ج . أتذكر أنى ركبت معه وتوجهت لمنزلى لكن لست متذكرا اليوم .

س . هل كان ذلك قبل غذاء الظهر أو بعده؟

ج . كان ذلك قبل غروب الشمس حتى انه توضأ وصلى العصر وكان هناك اناس اخرون منهم سعادة الزبير باشا .

س . حيث أن العرابى كان قبل الظهر توجه الى الرمل وقبل غروب الشمس توجه لمنزلكم فالمسافة التى بين وجوده بالرمل ووجوده بمنزلكم مضاها فى أى جهة؟

ج . لست متذكرا ويمكن انه مضاها بالرملة .

س . تعلمون ان الاسكندرية حصل نهبها وحرقها فى ثانى يوم ضرب المدافع فما الذى بلغكم عن عمل ذلك .

ج . النهب والحرق حصلا وبُلِّغنا . لاكن لا نعلم من . لأن بعض الناس يقول انهم عساكر والبعض يقول عربان والبعض يقول اهالى .

س . ألا تعلم ولا تسمع عن الذى أمر بإجراء النهب والحرق؟

ج . لا اعلم ولا سمعت .

س . المعلوم أن أحمد عرابى وطلبه وغيره كانوا دائما يتهورون فى الكلام ويقولون انهم اذا غلُبوا يحرقون البلد ولايتركونها للانكليز . فما الذى تعلمه؟

ج . لا اعلم ذلك ولا سمعته من أحد . وانى لما نظرت ما جرى من الحريق

بالاسكندرية كنت اخشى دائما أن يحصل مثل ذلك بمصر . وكنت اقول للحضرة الخديوية أن يعمل الطرق اللازمة لحماية مصر من مثل ذلك .

س . ممن كنت تخشى أن يفعل مثل ذلك بمصر؟

ج . كنت اخشى حصول ذلك غالبا من الجهادية .

س . الم تر سليمان سامى متوجها الى سراى الرمل فى مساء يوم الثلاثاء ١١ يوليو سنه ١٨٨٢؟

ج . انا لا اعرف المذكور مطلقا .

(اذن له بالانصراف فانصرف فى ١٧ الحجة سنه ١٢٩٩) .

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	محمد حمدى	
محمد زكى	يوسف شهدى	على غالب	سعد الدين		

رئيس القومسيون
اسماعيل ايوب

(رحم الله راغب باشا فقد أدى الشهادة بلا زيادة ولانقصان ولم تأخذه فى الحق لومه لائم[1])

(١) هذا الكلام من عند عرابى وليس مذكورا فى محاضر التحقيق الأصلية .

الفصل الثانى

(محضر استجواب سليمان باشا اباظة الوزير[١])

(فى يوم الثلاثاء ١٠ محرم سنه ١٣٠٠ استحضر سليمان باشا اباظة وسئل فاجاب بما يأتى)

س . حيث انكم كنتم فى اسكندرية مع باقى النظار فهل كنت فى طابية الديماس[٢] مذ كان فيها أحمد عرابى وبعض النظار؟

ج . ما كنت هناك .

س . لما حصلت المذاكرة فى مسألة الطوابى التى طلب تسليمها الاميرال الانكليزى قيل بعض كلام من أحمد عرابى بخصوص عدم تسليم البلاد وتخريبها وحرقها فهل سمعت شيئًا من هذا القبيل ؟

ج . سمعت أحمد عرابى يقول مرارا عديدة عند حصول المذاكرة المحكى عنها وخلافها أنه لايسلم البلاد أبدا . بل يحارب الى آخر درجة حتى لايبقى أحد من الأهالى .

س . هل حصل اقرار منكم أعنى النظار بخروج العساكر . أم خرج معهم أحمد عرابى من تلقاء نفسه؟

ج . أحمد عرابى أخذ العساكر وخرج من تلقاء نفسه خلافا للقرار الذى صدر من المجلس الذى انعقد بحضور الخديوى ودرويش باشا فانه كان تقرر فيه بقاء العساكر باسكندرية .

س . الم تر الحريق؟

ج . لم أره . انما لما توجهت لباب شرقى للتكلم مع أحمد عرابى بشأن الكوردون بلغنا حصول الحريق وبلغنا أن سليمان سامى هو الذى أجرى ذلك . ورأيت الناس أهالى وعساكر فى الطريق عند حضورى من الرمل ومعهم منهوبات .

---

(١) عميد الأسرة الاباظية الشهيرة بمديرية الشرقية، عين ناظرا للمعارف العمومية فى نظاره اسماعيل راغب عام ١٨٨٢ ثم عضوا فى مجلس شورى القوانين ، عرف بجبروته وشدته ، وكان شاعرا له فى الوقائع المصرية آثار تشهد باطلاعه وحبه للعلم والعلماء ، زكى مجاهد : الاعلام الشرقية جـ ١ ص ٨٣ .

(٢) يقصد كوم الدكة .

س . الم تتكلموا مع أحمد عرابى فى شأن منع ذلك؟

ج . لم نتكلم معه فى هذا الشأن . بل تكلمنا فى شأن ما توجهنا من أجله اعنى مسألة رفع الكوردون

(اذن له بعد ذلك بالانصراف)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	محمد حمدى	
محمد زكى	يوسف شهدى	على غالب	سعد الدين		

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

رحمه الله سليمان باشا اباظه فانه كان بالرمل يوم ١٢ يوليو ونحن معه ايضا لغاية الساعة ١٠ عربى ولم يعلم بالحيلة التى تدبرت من رجال الاستبداد ونحن بالرمل اذ علم من التحقيق ان رجال المحافظة السوارى انتشروا فى المدينة ينادون باسمى أن يخرجوا من اسكندرية حيث ان المراكب ستضرب على البلد بعد ساعة ونصف . ولم يعلم بأن العساكر أوعز إليهم بترك مراكزهم وخروجهم من المدينة وأنا بالرمل وكان فرارهم من قبل الظهر الى ما بعد اليوم الثانى . وما كان خروجى من المدينة الا بقصد جمع العساكر والعودة اليها ثانيا . ولكن انحياز الخديو ومن معه الى الانكليز حال دون ذلك ليقضى الله أمرا كان مفعولا[١] .

(١) هذا التعليق من قبل عرابى ، ولايوجد ضمن المحاضر الرسمية .

الفصل الثالث

(محضر استجواب حسن باشا الشريعى [١])

(فى يوم الثلاثاء ١٠ محرم سنه ١٣٠٠ استحضر حسن باشا الشريعى من السجن وسئل فاجاب بما يأتى)

س . حيث انك كنت من ضمن الوزارة التى تشكلت تحت رئاسة راغب باشا وعلم القومسيون انك كنت فى طابية الديماس[٢] فى يوم الضرب على الطوابى مع بعض الذوات والنظار وحضر فى وقت وجودك عسكرى من البوليس واخبر أحمد عرابى ان قتل واحد أورباوى[٣] تلغرافجى فهل سمعت ماقاله هذا العسكرى وما أجابهُ به أحمد عرابى؟

ج . نعم فى اثناء وجودى فى طابية الديماس بينما كنت جالسا مع بعض اقرانى بعيدا قليلا عن أحمد عرابى اذا حضر عسكرى ملطخة يده بالدم وتكلم مع أحمد عرابى ولم اسمع ماقاله لأحمد عرابى المذكور ولا ما أجابه به لبعدى عنه .

س . لما حصلت المذاكره فى مسألة تطلب الانكليز بعض الطوابى وقبل حصولها ألم تسمع أحمد عرابى يقول انه لا يسلم البلد وانه اذا وجد ان فى العزم النزول اليها احرق البلد ودمرها؟

ج . لم اسمع ذكر حرق أو تدمير . انما سمعت كثيرا أحمد عرابى يقول انه لابد من المحاربة حتى نفنى .

س . هل توجهت مع سلطان باشا واباظة باشا[٤] الى جانب أحمد عرابى للتكلم معه فى شأن الكوردون .

ج . نعم .

---

(١) ناظر الأوقاف فى وزارتى البارودى وراغب باشا وعضو مجلس شورى النواب عن دائره المنيا ، وأحد كبار الاعيان ورئيس اللجنة التى اختيرت للنظر فى لائحة مجلس النواب خلال الأزمة الخاصة بضرورة قيام المجلس بمناقشة الميزانية والتى انتهت باستقالة وزارة شريف باشا .

(٢) بكوم الدكة .

(٣) يقصد أوربى .

(٤) سبق التعريف به .

س . ماذا سمعت منه؟

ج . لما توجهت أنا وسعادة سلطان باشا وسليمان باشا اباظة وحسين بك ترك ياور الحضرة الخديوية وأحد ياوران درويش باشا لم اعرف اسمه قلنا له ان العساكر الموجودين فى الرمل عملوا كوردونا حول السراى المقيم فيها الخديو فما سبب ذلك . فاجابنا ان قد بلغه أن الجناب الخديو احضر عربانا ليخفروه[1] ولايصح هذا مع وجود العساكر . فقلنا له ان الخفارة لا توجب عمل كوردون . خصوصا وان بعض الناس حمل هذا الأمر على غرض آخر . فقال ربما ان الضباط فهموه خطأً . فاجبناه انه لايمكن وقوع خطأ مثل هذا والحينا عليه حتى اخذنا طلبه باشا معنا ليرفع الكوردون وعدنا الى الرمل .

س . هل رأيت خروج العساكر ومعهم منهوبات؟

ج . نعم رأيت عساكر وعربانا وأهالى مزدحمين فى الطرق من محطة سيدى جابر الى باب شرقى ومعهم منهوبات من أبسطة وكراسى وأقمشة وغير ذلك .

س . هل بلغك حصول الحريق؟

ج . نعم .

س . الم تعلم من أجراه .

ج . لم اعلم .

س . علم للقومسيون ان مجلس النظار قرَّ رأيه على عدم خروج العساكر من البلد فكيف خرجوا .

ج . ان الذى اعلمه فقط هو أن الجناب الخديو أمر أحمد عرابى بأخذ عساكر والتوجه لطابية العجمى وطابية المكس فامتنع عن ذلك قائلا ان الطابيتين مكشوفتان .

س . كيف خرج اذاً أحمد عرابى مع العساكر هل بناءً على قرار من مجلس النظار أم من تلقاء نفسه .

(١) وفد على السراى نحو خمسمائة رجل من عرب البحيرة ، فلما سئلوا عن سبب قدومهم قالوا انهم عبيد الخديو ، وجاءوا لنجدته وتأييده . انظر الرافعى : الثورة العرابية ص٣٦٢ .

ج . خرج من تلقاء نفسه بدون قرار (هذا مبلغ علمه لأنه لا يعلم بفرار العساكر قبل وصولى[(١)])

(اعيد الى السجن ثم طلب عودته فرجع وقال مايأتى)

تذكرت انى لما توجهت الى باب شرقى مع سلطان باشا وباقى من ذكرتهم للتكلم مع أحمد عرابى فى شأن الكوردون رأيت عمر رحمى واقفا وقال ان الذى حصل من سليمان سامى لم يكن مستحسنا وكان سليمان المذكور راكبا حصانه أمامنا ولما سألته عن غرضه بقوله ما حصل من سليمان بكَ أجابنى أن غرضه بذلك هو ماكنت مشاهده . ورأيت أحمد عرابى . (يبرأ الى الله من اعمال سليمان[(٢)] سامى) حيث كان يشعل النار فى المنهوبات التى جمعت من عساكره هناك ثم تركته اجابة لنداء إخوانى وتوجهت للتكلم مع أحمد عرابى المذكور فيما حضرت لباب شرقى من اجله .

(اعيد الى السجن واستحضر فى ٢٤ محرم من السجن وسئل فاجاب بما يأتى)

س . قيل عنك انك كنت متشيعا لزمرة العصاة وكنت تجتمع عليهم كثيرا فى منازلهم فهل هذا حقيقى؟

ج . لم اكن من زمرة العصاة . بل لم اجتمع عليهم الا منذ عيننى الجناب الخديو فى الوزارة التى كانت تحت رياسة محمود سامى وكان من ضمنها أحمد عرابى . أما قبل ذلك فما كنت اعرف المذكورين إلا كباقى الناس . ولم أزل لغاية الآن محافظا على شرفى وعلى الواجبات المفروضة علىّ للحكومة .

س . ان الوزارة المذكورة قر رأيها يوم حصول مسألة الجراكسة على طلب النواب وفى الواقع صار طلبهم بكيفية غير قانونية . فهل كنت موافقا على ذلك أم لا؟

ج . انى لم اوافق على ذلك لا أنا ولا ناظر المعارف ولا ناظر المالية اعنى سعادة عبد الله باشا فكرى وسعادة على باشا صادق . وقلنا انه يلزم اصدار دكريتو من الحضرة الخديوية فقر رأى الاغلبية على طلبهم بالكيفية التى طلبوا بها كما يعلم من محضر الجلسة التى حصلت فيها المذاكره فى هذه المادة .

---

(١) ليس هذا الكلام فى الأصل بل هو مضافا من عند عرابى

(٢) هذه الجملة غير موجودة فى أصل محضر التحقيق بل فى الأصل يأخذ من الناس منهوبات ويلقيها فى نيران اشعلها هناك . انظر : سليم النقاش مصر للمصريين جـ٧ ص ١٢٨ .

س . علم من جوابك المتقدم انك لم توافق على طلب النواب وجمعهم بصفة غير قانونية وأن الأغلبية قر رأيها مع ذلك على طلبهم . فلماذا لم تستعف من الوزارة لما رأيت من سيرها المخالف ما رأيت؟

ج . ما كان يلزمنى الاستعفاء بناء على أن الأغلبية قر رأيها على أمر مّا خلافا لرأيى بل الذى يجب علىّ كاالجارى عادة بالمجالس هو ابداء رأيى وفى الواقع اشرت بما رايته

س . فى اثناء وجود وزارة محمود سامى قدمت دولة انكلترا وحكومة فرنسا (نوته)[1] بطلب ابعاد بعض رؤساء الجهادية ومع قبولها لدى الجناب الخديوى رفضتها الوزارة المذكورة حتى استعفت وتمحلت أسبابا وهمية فهل كنت من ضمن الموقعين على ذلك .

ج . انى استعفيت مع باقى النظار لهذا السبب المبين بالاستعفاء ولو كان لى رأى مخالف للباقى ما كان يحرز ذلك نفعا إذ أن الاغلبية كانت تتوفر مع الباقى .

س . هل تحولت نقود من نظارة الأوقاف حين كنت بها لنظارة الجهادية؟

ج . لم تتحول نقود للجهادية من النظارة المذكورة حين كنت بها .

(اعيد الى السجن)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	يوسف شهدى	على غالب	سعد الدين	محمد حمدى

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(١) يقصد اللائحة المشتركة .

الفصل الرابع

(محضر استجواب عبد الله باشا فكرى [١])

(تقرر فى يوم السبت ٢١ محرم سنه ١٣٠٠ استحضار عبد الله باشا فكرى فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . ما كانت وظيفتك أخيرا؟

ج . كنت ناظر المعارف .

س . قيل عنكَ انك كنت من ضمن زمرة العصاة وكنت تجتمع كثيرا عليهم فى منازلهم .

ج . أعرض للقومسيون مسألتى فاقول انه من المعلوم قديما انى محسوب الجناب بالخديو وكنت دائما أخشى على نفسى من تلك الزمرة . ومع ذلك لما انعقد مجلس النظار الذين كنا من ضمنهم وقر رأيه على طلب النواب عارضت فى ذلك وقلت ان طلبهم مخالف للقانون وأن من رأيى أن لا يصير جمعهم إلا بإرادة سنية خديوية وطلبت ذكر معارضتى فى المحضر . وأظن انها أدرجت . ولكن قر رأى الأغلبية على طلبهم فطلبوا وعند حضورهم أخبرهم الخديو بأن جمعهم بالكيفية التى جمعوا بها مخالف فكان رأى الخديو موافقا لرأيى ولذلك زاد خوفى . أما توجهى لطرفهم فكان كباقى الناس لأجل الوقوف على حقيقة ما يقع وانتهاز فرصة لابداء نصائح ومما يؤيد ذلك انه فى يوم انعقاد الجمعية بالداخلية خطب كثيرون ولم افه بكلمة . وفى ليلة سفر على باشا مبارك رافقته من منزله الى قصر النيل وألحيت عليه بأن ينصح لعرابى ويعرض للجناب الخديو وجوب حل هذه المسألة بالسلم وقد توقفت عن ختم قرار تلك الجمعية واحتجيت بفقد ختمى والتزمت بعد تكرار الطلب بوضع امضائى عليه . وفى الجمعية الثانية لم اتوجه ولم حضر انما تكرر طلبى بعد ذلك للختم على القرار . فالتزمت بالتوجه والختم وبلغنى انى اتهمت

(١) تدرج فى المناصب على عهدى اسماعيل وتوفيق ولما تألف مجلس النواب على عهد الثورة العرابية جُعل كبيرا لكتاب المجلس ، ولما استقالت وزارة شريف وألف البارودى الوزارة فى فبراير ١٨٨٢ اشترك فيها متوليا نظارة المعارف ، فكان عضوا فى وزارة الثورة التى عارضت الخديو توفيق ، واستقالت احتجاجا على مسلكه فى مايو ١٨٨٢ ومن هنا سخط الخديو على عبد الله فكرى ، ولما فشلت الثورة قبض عليه بتهمة الاشتراك فيها ثم اطلق سراحه بعد أن اثبت براءته منها . انظر . الرافعى : عصر اسماعيل حـ ١ ص٢٥٩ .

بعدم الحضور . وكذلك فى مدة العصيان لم أتوجه لديوان الجهادية إلا دفعة أو دفعتين لتقديم الرجاء فى شأن ابراهيم باشا أدهم[١] . ولو كنت متحدا معهم لكنت استمريت على الذهاب . هذا فضلا عن أنى لم أدفع إعانة حربية .

س . هل انت متحقق من أن معارضتك فى طلب النواب ذكرت بمحضر الجلسة؟

ج . انى متذكر جيدا حصول المعارضة منى فى ذلك ومتذكر ايضا انى طلبت إدراج المعارضة فى محضر الجلسة . ولكنى لم أكن متحققا إدراجها أو عدمه . ولكن عند تلاوة المحضر سمعت ذكرها .

س . من الذى كان معارضا معك من النظار فى ذلك؟

ج . لم أكن متذكرا لهم كما يجب . انما يغلب على ظنى انه وافقنى على ذلك سعادة مصطفى باشا فهمى[٢] وسعادة على باشا صادق[٣] .

س . من نشر بعدد (٥٦) من جريده المفيد[٤] عباره معنونة (الوازع والامة) وقيل أن هذه العبارة من قلمك فهل هذا حقيقى أم لا .

ج . انى لم اكتب عبارات مطلقا بالجرائد فى مدة العصيان ولم اطلع على العبارة المحكى عنها لا قبل طبعها ولا بعده .

س . فى وقت المداولة فى مجلس النظار فى مسألة الجراكسة حصل تهور وإصرار على عدم تنفيذ ماصدر به أمر الحضرة الخديوية . فهل تعلم بذلك؟

ج . فى أثناء المداولة فى المسألة المذكورة بالمجلس قال احد النظار ولست أتذكر من هو بما أن الأمر الذى صدر من الجناب الخديو صدر الى الداخلية مع انه كان يلزم إصداره للجهادية ولم يرفق به كشف اسماء المحكوم عليهم فبقى بالداخلية بصفة اشعار فيطلب من الحضرة الخديوية إصدار أمر آخر للجهادية بتنفيذ الحكم وفى الواقع توجه محمود باشا سامى للأعتاب السنيه ولم أعلم ما قاله انما بلغنا فيما بعد انه حصل تهور .

---

(١) هو مدير الغربية الذى تمارض يوم اعتداء بعض الأهالى على الأوربيين فى طنطا وقتلوا منهم حوالى ثمانين ، وقد قام العرابيون بعزله لاشتباهم فى عدم اخلاصه لهم .

(٢) ناظر الخارجية والحقانية فى نظارة البارودى ورئيس مجلس النظار بعد ذلك .

(٣) ناظر المالية .

(٤) صدرت فى عام ١٨٨١ وكان صاحبها حسن الشمسى .

س . علم من جوابك الأول انك ختمت على القرارين الذين صدرا من الجمعية التى عقدت أولا وثانيا فى ديوان الداخلية فهل كان ختمك بالنظر لموافقة ما اشتملت عليه القرارات المذكوره لأفكارك أم لسبب آخر؟

ج . انى لم أختم على القرارين المذكورين بناء على موافقة ما اشتمل عليه لأفكارى ولاسيما انى لم احضر فى الجمعية الثانية . ومما يثبت مخالفة ذلك لأفكارى تمنعى عن الختم كما قلت آنفا وتكلمى مع على باشا مبارك عند توجهه الى الاسكندرية ليتوسط فى الصلح . ويدل على ذلك ايضا انى لم أنطق بكلمة مما كتب فى قرار الجمعية الأولى التى حضرت فيها كما يعلم بذلك من كان حاضرا وختمت بعد تكرار الطلب والإلحاح حيث أن الحالة الراهنة لم يمكن فيها التوقيف بالكلية .

س . قلت أولا انك عارضت فى طلب النواب وجمعهم بكيفية مخالفة للقوانين وأن الاغلبية قر رأيها مع ذلك على جمعهم . فكان يجب عليك الاستعفاء لما رأيته من باقى النظار من مخالفة القوانين ومخالفة الحضرة الخديوية .

ج . ما كان يمكننى الإستعفاء فانه كان يؤكد الاشتباه فى .

س . لما قدمت دولة الانكليز وحكومة فرانسا (نوته)[1] بطلب ابعاد بعض رؤساء الجهادية[2] قبلها الجناب الخديو .فلماذا لم تقبولها انتم ايضا . واصريتم على رفضها حتى انكم استعفيتم بسببها .

ج . انى من قبل مسألة (النوته) اشرت مرارا بالاستعفاء لما رأيته من الخلاف الواقع ولما تقدمت (النوته) المذكورة ورأيت أنه مطلوب من ضمنها استعفاء الوزارة فلم أعارض فيها للتمكن من الاستعفاء والحصول على ما كنت أرغبه والذى اتذكره هو انه فى ذلك الوقت توجه محمود باشا سامى لطرف الحضرة الخديوية وبعودته أخبرنا انه تكلم مع جنابه الرفيع فى مسألة (النوته) فصدر له النطق الشريف بتحرير رد عليها وتحرر فى الواقع . ثم حضر فيما بعد محمود باشا واخبرنا ان الخديو قبل (النوته) ولايسعنا اذا الآن سوى الاستعفاء وبناء على ذلك استعفينا .

---

(١) يقصد مذكرة ٢٥ مايو ١٨٨٢ .

(٢) تضمنت المذكرة استقالة وزارة البارودى وخروج عرابى من القطر المصرى ، واقامة عبد العال حلمى وعلى فهمى فى الريف .

(اعيد بعد ذلك الى السجن فى ٢١ محرم سنه ١٣٠٠)

(وفى ٢٤ محرم سنه ١٣٠٠ طلب عبد اللله باشا فكرى من السجن فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . لما سئلت اولا عن سبب رفضك (للنوته) مع قبولها لدى الحضرة الخديوية قلت انك لم تعارض فيها انما وجدتها فرصة للاستعفاء الذى كنت ترغب فيه رغبة تامة وبمراجعة صورة الاستعفاء الذى قدمتوه وجد بخلاف ما أبديت فانه مبنى على قبول تلك النوته لدى الحضرة الخديوية . وعدم موافقتكم على ذلك بالاجماع .

ج . انى بالحقيقة كنت ارغب رغبة تامة فى الاستعفاء قبل تقدم (النوتة) المذكورة وأشرت بذلك مرارا لما رأيت من عدم ممنونية الحضرة الخديوية من سير الوزارة ولم تجد اشاراتى نفعا حتى تقدمت (النوته) وحصل الاستعفاء بالكيفية التى تقدمت بها وعلمت أن المعارضة لايحصل منها فائدة فضلا عن معرفتى أن الاستعفاء بهذه الكيفية مقدم للحضرة الخديوية بطريقة خصوصية لا عمومية .

(اعيد الى السجن)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	محمد حمدى
محمد زكى	يوسف شهدى	على غالب	سعد الدين	

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

الفصل الخامس

(محضر استجواب سعادة على باشا ابراهيم[1])

(فى يوم ٩ محرم سنه ١٣٠٠ طلب سعادة على باشا ابراهيم فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . علم للقومسيون من الشهادات ان نهب وحرق اسكندرية كان بواسطة العساكر المصريين . وحيث ان سعادتكم كنتم فى ذلك الوقت من ضمن النظار بصفة ناظر حقانية وكنتم موجودين فى اسكندرية فهل رايتم او سمعتم شيئًا يختص بهذه المادة .

ج . فى وقت حصول هذه المسألة كنت فى الرمل بمعية الحضرة الخديوية ولم ار الحرق ولا النهب . انما سمعت ان سليمان داود جمع العساكر وتوجه للمنشية وامرهم بالنهب والحرق وحصل ذلك .

س . هل تعلم ممن سمعت ذلك؟

ج . ان ما قلته كان شائعا إشاعة عموميه بين الناس ولم اسمعه . من شخص مخصوص .

س . كان من ضمن الوزارة التى كنتم بها أحمد عرابى بصفة ناظر جهادية أفلم تسمعوا منه شيئًا بخصوص الحرب والنهب والحرق؟

ج . لما كانت تحصل مذاكرة كان يقول ان الطوابى والعساكر المصرية لا تقاوم الانكليز فقط بل جميع الدول مدة ثلاث سنين بحيث لايمكن لأحد الدخول الى مصر .

س . الم يقل انه يفعل شيئا لو رأى انه مزمع على تملك البلد؟

ج . ما كان يظن ان فى الامكان تملك البلد حتى يقول شيئًا .

س . هل سمعت تهديدات منه لأحد؟

---

(١) عين ناظرا للمدرسة التجهيزية فى عصر اسماعيل فمأمورا لتفتيش هندسة قناة السويس فوكيلا لمحافظة عموم القنال ، كما تقلب فى العديد من الوظائف ، وبعد أن تولى الخديو توفيق اريكة الخديوية عين ناظرا للمعارف ، فناظر للحقانية فى عام ١٨٨٢ وظل بهذه النظارة حتى استفحلت الثورة وقدم استقالته مع باقى النظار .
انظر الياس زاخورة : مرآة العصر جـ ١ ص ٩٥ ـ ٩٨

ج . لم اسمع منه تهديدات إلا عن الناس الذين تركوا البلد وخرجوا فى وقت الحرب الى بحر برا[١] . فانه قال انه لايسمح لهم بالعودة وتصير مصادرة املاكهم .

س . هل كان خروج العساكر من اسكندرية بأمر من النظار أم لا .

ج . خروجهم كان مخالفا للأمر . فانه لما طلبوا الانكليز بعض الطوابى صار عقد مجلس بحضور الخديو ودويش باشا وتقرر فيه أن لا يصير تسليم طوابى حيث أن التصريح بذلك من خصائص الباب العالى . وانه يجب على العساكر أن يحافظوا على البلد ويمنعوا طلوع أحد اليها من عساكر الانكليز . وخلافا لهذا القرار خرج أحمد عرابى والعساكر من البلد . وفى وقت خروجه مع العساكر من البلد أرسلت له الحضرة الخديوية بحضورى واحدا من المراسلة لم اعرف اسمه بالتنبيه عليه بعدم الخروج ولم يصغ لذلك .

س . هل عند سعادتك معلومات غير ما أبديته فى شأن النهب والحرق والأمر باجرائهما .

ج . لم أعلم غير ما أبديته . انما اشيع بين بعض الناس أن الحرق والنهب حصلا بأمر أحمد عرابى وقيل من اخرين ان سليمان سامى اجرى ذلك من تلقاء نفسه .

(أذن له بالانصراف)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	محمد حمدى
محمد زكى	يوسف شهدى	على غالب	سعد الدين	

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

وكان سعادة على باشا ابراهيم لايعلم بفرار العساكر من المدينة فظن انهم مأموريين بالخروج[٢] .

(١) يقصد خارج البلاد .

(٢) مضافة من عند عرابى ولاتوجد هذه الجملة فى المحاضر الرسمية .

الفصل السادس
(محضر استجواب أحمد باشا رشيد)

(فى يوم الخميس ١٢ محرم سنة ١٣٠٠ استحضر سعادة أحمد باشا رشيد فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . حيث أن سعادتكم كنتم من ضمن الوزارة[١] التى كانت اثناء يوم ضرب اسكندرية وكنتم فى طابية الديماس[٢] مع أحمد عرابى وعبد الرحمن بك رشدى[٣] وطلبه باشا[٤] وشريعى[٥] باشا وراغب باشا[٦] وغيرهم فما الذى رايتموه أو سمعتموه .

ج . منذ كنا فى الطابية كان أحمد عرابى ينظر من شباك فيها وحضر اليه بعض العساكر وبعض الضباط . وكانوا يتكلمون معه ويعطيهم تنبيهات وبالجملة حضر ميرالاى أو قائمقام الطوبجية . ورأيت ايضا عسكريا حاضرا بهمة ونشاط وقال لأحمد عرابى يا سعادة الباشا نظرت رجلا أوربيا فى منزل يعطى إشارات من السطح للمراكب وأردنا ضبطه فكان الباب مغلوقا ولم يشأ فتحه ثم فتح وهمَّ على ضربنا فضربته بفأس وقضيت عليه وكان بملابس هذا العسكرى دم . فقلت لأحمد عرابى انه لا يليق ولا يصح قتل الناس بهذه الكيفية . فلم يجاوبنى وانما نبه على العسكرى المذكور بعدم قتل أحد بعد ذلك بل اذا رأى شخصا آخر يعطى اشارات للمراكب فيقتصر على ضبطه . ثم حضر بعض عساكر وقالوا انهم رأوا أيضا أشخاصا أوروباويين يعملون اشارات ولما أرادوا الدخول لضبطهم وجدوا الباب مغلوقا ولم يرغب من فى المنزل فتحه ففتحوه بالقوة ووجدوا الاشخاص الذين بالمنزل متحصنين وبعد ذلك حضر بعض البوليس وضبطوهم .

س . الم يأمر أحمد عرابى بضبط العسكرى الذى كانت ملابسه ملطخه بالدم أو سجنه .

(١) كان ناظرا للداخلية فى وزارة اسماعيل راغب باشا وكان من المؤيدين لعرابى .
(٢) بكوم الدكة .
(٣) ناظر المالية .
(٤) قومندان الاسكندرية .
(٥) حسن شريعى باشا ناظر الاوقاف .
(٦) رئيس النظار .

ج . لم يأمر بشىء ما .

س . هل فى علم سعادتكم شىء بخصوص نهب وحرق اسكندرية ومن اجراها؟

ج . ان النهب والحرق حصلا فى الواقع يوم كان فى اسكندرية . والشائع ان صنف العساكر من الاعلى الى الأدنى هم الذين اجروا ذلك .

س . هل خروج أحمد عرابى مع العساكر من اسكندرية كان بأمر الوزارة ام لا؟

ج . خروجه مع العساكر كان من تلقاء نفسه .

(اذن لسعادته بعد ذلك بالانصراف)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	محمد حمدى	سعد الدين	يوسف شهدى	على غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

الفصل السابع

(محضر استجواب عبدالرحمن بك رشدى[١] ناظر المالية)

(فى ٨ محرم تقرر بالقومسيون طلب عبدالرحمن بك رشدى فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . حيث أن سعادتكم كنتم من ضمن الوزارة التى تشكلت تحت رياسة راغب باشا وكان فيها أحمد عرابى بصفة ناظر جهادية وكنتم فى اسكندرية فى وقت حصول الحوادث الأخيرة . وعلم من التحقيق أنكم مررتم من المنشية فى يوم ١٢ يوليو ولابد أن يكون لكم علم بما وقع فى يوم ١٢ المذكور فبينوا للقومسيون ما رأيتموه فى وقت مروركم من المنشية .

ج . فى ١٢ يوليو نحو الساعة ٢ بعد الظهر بعثنا الخديو مع تجران بك وكيل الخارجية وطلبه باشا قومندان الثغر الى الترسانة لأجل المكالمة مع الضابط المعين من طرف الاميرال سيمور بخصوص مطالب الاميرال من نزول عساكر فى جهة المكس والدخيلة وباب العرب[٢] فركبنا من الرمل أنا وتجران بك فى عربة وطلبة باشا فى عربة أخرى ولما وصلنا لشارع شريف باشا وجدناه مزدحما بالعساكر وقليل من الاهالى والبرابره وغيرهم . وكانوا العساكر المذكورين اخذين فى كسر أبواب الدكاكين بواسطة الأحجار وقطع حديد ويدخلون اليها وينهبون ما فيها . ورأينا هؤلاء العساكر والاهالى يأخذون ما ينهبونه ويتوجهون لجهة باب شرقى ثم لما وصلنا الى ما يبعد عن المنشيه بمسافة أربعين مترا اندهشنا وخشينا على انفسنا سيما وان العربة التى كنت فيها مع تجران متقدمة وعربة طلبة باشا متأخرة[٣] . فأوقفنا العربة لانتظار الباشا المذكور والسير معه وزياده على ذلك نزلت من العربة التى كنت فيها وركبت مع طلبة باشا وقال تجران بك انه لايمكنه البقاء بعربته بمفرده فإما يعطى اليه ضابطا لمرافقته والمحافظة على حياته

---

(١) كان رئيسا للجنه التى شكلت للتحقيق فى مذبحة الاسكندرية ، وكان ضمن الوفد المشكل لاقناع الاميرال سيمور بعدم ضرب الاسكندرية .

(٢) كان الرد على ماطلبه الاميرال أنه لايحق لمصر أن ترخص لجنود اجنبية بالنزول الى البر .

(٣) يذكر تجران بك أن طلبه باشا كان يخشى من أن يصيبه مكروه من الانجليز .
الرافعى : الثورة العرابية ص ٣٦٠ .

من هؤلاء العساكر الآخذين فى النهب وأما يركب معنا . ولما لم يتيسر وجود ضابط لارفاقه به دعيناه للركوب معنا وفى الواقع ركب معنا أمامنا فقلت لطلبه باشا أبهذه الصفة تبرز العساكر الشجاعة وهل تليق هذه الافعال المخلة بشرف العسكرية . فلم يجاوبنى بشىء ما . انما رفع أكتافه ويديه اشارة الى (أنا مالى) ولما وصلنا الى المنشية وجدنا عساكر الآلايات مصطفين بغير انتظام على الترتوار (الأرصفة) من الابتداء للانتهاء . ولما قربنا لنصف المنشية كان حكمدار الآلاى هناك فسألت عن اسمه من طلبه باشا فقال انه يسمى سليمان بك داود .

س . لما سألتم من طلبه باشا عن اسم الحكمدار فأجابكم انه يسمى سليمان بك داود ألم ينبه عليه بشىء مثل الكف عما كان يفعله أو غير ذلك أم لا؟

ج . لم يأمره هو ولاغيره بشىء ، واستمرينا مستعجلين بالنظر الى الميعاد الذى صدر من الضابط المعين من طرف الاميرال اعنى بعد انقضاء الساعة ٣ لاينتظر فاستغربت انا ونجران بك حصول هذا الهيجان والكسر والنهب على مرأى من الضباط وحكمدار الالاى وعدم منعه . واستغربنا ايضا ازدحام العساكر المذكورين الواردين من جهة البحر ورأس التين بغير انتظام ولم يوقفوا حركة السير إلا لاشتراكهم فى كسر الدكاكين ونهبها . وعند وصولنا الى ديوان المحافظة والشارع بهذه الحالة من الازدحام برز منها ضابط لم أدر أن كان من مستخدمى المحافظة أو غيرها وقال لطلبه باشا ان العساكر عازمون على نهب خزينة المحافظة فما كان من طولبه[1] باشا سوى تكرار دفع اكتافه ويديه ولم يجاوب بشىء . فاستمرينا فى طريقنا حتى وصلنا الى الترسانة ووجدنا هناك محمد كامل باشا وكيل البحرية وبعض ضباط بحرية لا أعرف اسمائهم فى حالة اندهاش والعساكر البحرية خارجين من المراكب ومارين من جهة البلد . وعند دخولنا من باب الترسانة رأينا نحو ثلاثين أو أربعين شخصا بملابس رثة وبعضهم مكشوف الرأس يركضون ويزعقون بهيئة تقشعر منها الابدان فقلت أنا وتجران لابد أن يكونوا هؤلاء من مسجونى الليمان فكيف انطلقوا . وقلت لوكيل البحرية حتى مجرمى الليمان اطلقوهم على البلد . اما كفى ماجرى فيها من العساكر . قال ماذا نعمل فى هؤلاء المجرمين كسروا اغلالهم وعبروا البحر وطلعوا الى البر وها أنتم ترون البحرية هاربين بسبب ما

(١) يقصد طلبه باشا .

سمعوا من أن الانكليز سيعيدون الضرب على البلد وسيبدأونه بالترسانة . وبالسؤال عن الضابط الانكليزى المندوب من طرف الاميرال للمكالمة الذى كان تركه طلبه باشا عند حضوره للرمل للاستحصال على الاوامر . قيل لنا انه نزل للرفاص تعلقه . لتمضيته نحو العشر دقائق بعد الميعاد الذى تحدد[1] فقصدنا النزول فى وابور للخروج من البوغاز والتوجه للجهة التى فيها الدونيمة خارج الميناء وأظن أن الرفاص الذى كان معه يختص بطلبه باشا وأغلب أنفاره فروا واستقر راينا على عدم الذهاب للمراكب الانكليزية فعدنا ثانية ومررنا من المنشية كالأول فرأنا الكسر والنهب زاد اضعافا بحيث عز رؤية دكان لم يكن حاصلا فيها كسر أو نهب . ورأينا الذين ينهبون يركضون فى الطريق أفواجا أفواجا هذا ما شهدناه . وكان معى تجران بك فقط فى العودة . واما طلبه باشا فحضر خلفنا فى عربة اخرى . ولما توجهنا للأعتاب السنية عرضنا للحضرة الخديوية ما رأيناه .

س . بلغ القومسيون انه فى يوم من الايام كنتم بطرف الجناب الخديو باسكندرية وكان أحمد عرابى هناك ايضا ووقع الحديث على مسئلة خروج العساكر الانكليزية من المراكب ولما استشاركم جنابه الرفيع فى هذا الشأن واستشار أحمد عرابى قال المذكور بعض اقوال فما هى هذه الاقوال؟ وهل كان حاضرا أحد غيركم ام لا؟

ج . ان ما تسألوننا سعادتكم عنه حصل فى يوم ١٢ يوليو وكان مثولنا بين يدى الحضرة الخديوية لتلقى اوامر لا للاستشارة منا . وذلك انه لما حضر طلبه باشا من الاسكندرية عقب رفع العلم الأبيض[2] لابطال الضرب الذى كانت قد شرعت فيه المراكب الانكليزية واخبر أحمد عرابى ورئيس النظار والجناب الخديو بطلبات الاميرال وما حصل فى اثناء مقابلة المندوب المعين للمكالمة كان درويش باشا مندوب الدولة العلية جالسا على يمين الحضرة الخديوية وعرابى كان على يساره وكلفنى سموه بالتوجه بصحبة تجران بك واخبار مندوب الاميرال المذكور بأن نزول العساكر من الطوابى كما يرغب لايمكن واذا نزلوا فتلزم الحكومة بالممانعه . فأضاف أحمد عرابى قائلا . قل لهم ايضا انهم اذا ضايقونا ولايمكنا دفعهم نلتزم باتخاذ اجراآت خارجه عن الاصول . فالتفت اليه سمو الخديو وقال له . هل ترى أن مندوبى يتفوه بكلام مثل هذا . فقال أحمد عرابى نعم لا يصح . فان مثل ذلك يفعل ولا يقال .

---

(١) عاد الضابط الذى ندبه الاميرال سيمور للمخابرة إلى بارجته بحجه انتهاء الموعد الذى حدده من قبل لطلبه باشا .
(٢) دلالة على الهدنة والمسالمة .

(هذه الاضافة من اولها الى اخرها من عندياته ولا أصل لها البتة[١] .)

س . هل رأيت حرق اسكندرية او سمعت شيئا بشأنه .

ج . فى يوم ١٢ يوليو فى وقت الغروب أخبرنى راغب باشا أن العساكر أخذوا بأمر أحمد عرابى الخزنة التى فيها نقود مصلحة البوستة المصرية وحيث أن فيها مبلغ سبعة عشر الف جنيه فتوجه وأخذها وأرسلها الى نظارة المالية (هذا حديث مفترى[٢]) وبناء على ذلك ركبت عربتى وتوجهت ولما وصلت بالقرب من باب شرقى اوقفنى الخفير عند القنطره وسألنى عنما ارغبه فقلت له انى اريد مقابلة أحمد عرابى . وفى الحال حضر ضابط وكرر الاستفهام منى عما أريد . ولما علم انى اريد مقابلة أحمد عرابى قال لى ان أحمد عرابى توجه لحجر النواتيه ولا يلزم دخولك الى البلد فانها أمست خالية ولم يكن فيها احد واشتعلت فيها النيران حتى اقتربت من محطة السكة الحديدية .

(وهذا كذب صريح كسابقة فان فى وقت الغروب لم يكن هناك خفير ولا ضابط[٣] .

س . الم تسأل من الضابط عن اسباب الحرق ومن اجراه؟

ج . لم أساله فانى كنت متحققا ما سمعته من أحمد عرابى ومن طلبه من قبل وما شاهدته من أحوالهما ومما نظرته من النهب عند مرورى من المنشية فى وقت العصر أن الحرق فى وقت الغروب لم يكن إلا نتيجة لأفعالهم .

س . يعلم اذا أن الآمر بالحرق على حسب ما ترونه هو أحمد عرابى وطلبه باشا؟

ج . أقول أن الأمر بالحرق هو الذى اذن بالنهب ولم يمنعه

(اذن له بالانصراف)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	محمد حمدى	محمد زكى
يوسف شهدى	على غالب	مصطفى راغب	سعد الدين	

رئيس القومسيون

سماعيل ايوب

---

(١) هذه الجملة طرف عرابى ولا اساس لها فى الاستجوابات الأصلية .

(٢) مضافة من عند عرابى .

(٣) مضافة من عند عرابى .

ملحوظة

(إن عبدالرحمن بك رشدى رجل مالطى الأصل تظاهر بالاسلام لأجل خدمة الحكومة على حسب العوايد القديمة فى مدة محمد على وعباس الأول . وجميع أقواله كاذبه لأنى لم أره إلا مرة واحدة فى مجلس النظار ولم اتكلم معه أصلا لقصر المدة ومفاجأتنا بالحرب . ولكن يستفاد من جوابه الاول صدق ما فعله طلبه باشا من الرجوع من الترسانة وعدم مقابلة مندوب الاميرال لعدم وجوده هناك لاخوفا من رصاص الانكليز كما قيل ، وان العساكر البرية والبحرية تركوا مراكزهم وخرجوا من الاسكندرية بغير انتظام وانا بطرف الخديو بسراى الرمل مع باقى الوزراء والذوات وانما كان خروج العساكر بهيئة هزيمة شنيعة ، ناشئة عن سعى اخصامنا رجال الاستبداد . واعداء الحرية[١] .

(١) الملحوظة كلها مضافه من عند عرابى علما بأن عرابى حذف من هذا الاستجواب اتهام عبد الرحمن رشدى له بالتهديد بحرق الاسكندرية وجعلها كوم تراب ، وطلب عرابى محاكمة مدير بنى سويف لاحتقاره المندوب المعين من طرف نظارة الجهادية .

انظر مصر للمصريين جـ ٧

محضر استجواب عبد الرحمن رشدى صفحات ٢٠٧ ــ ٢٠٨ .

الفصل الثامن

(محضر استجواب على باشا الروبى[(١)])

(فى يوم الثلاثاء ٢٧ القعدة سنة ٩٩ استحضر على باشا الروبى من السجن وسئل فاجاب بما يأتى)

س . فى أثناء نظارة محمود سامى اجتمع فى إحدى الليالى الضباط من رتبة بكباشى بقشلاق عابدين وصار احضار الشيخ محمد عبده ومصحف ووضعته عليه أيديكم وحلفتم عليه يمينا بتلقين الشيخ عبده وكنت من ضمن من حلفوا فقل لنا كيف حصل ذلك؟

ج . فى تلك الليلة كانت عزومة بطرف شخص يسمى حسن بك جاد[(٢)] وقال لنا أحمد عرابى قوموا بنا لقشلاق عابدين . فتوجهنا ووجدنا هناك محمود باشا سامى فى أوضة على باشا فهمى .

س . هل كان محمود باشا سامى فى ذلك الوقت رئيس مجلس النظار؟

ج . لم اتذكر اذا كان فى ذلك الوقت رئيس النظار او استعفى .

س . ماذا جرى بعد وصولكم الى قشلاق عابدين؟

ج . وجدنا محمود باشا سامى والشيخ محمد عبده . وقالا انه فى هذا اليوم دخلت مراكب الانكليز الى الاسكندرية للحرب والمقصود من جمعيتنا حلف يمين بانه اذا حصل حرب نكون جميعا يدا واحدة فى الحرب . واحضروا ورقة واستمر الشيخ محمد

---

(١) من مواليد الفيوم ، التحق بالأزهر وانظم الى سلك العسكرية فى عهد سعيد ، برز نجمه خلال حرب الحبشه اثناء المفاوضات التى تمت اثناء انسحاب الجيش المصرى من هناك . وقد توطدت علاقته بعرابى خاصة بعد أن أسس على الروبى الجمعية السرية للضباط وعند قيام الثورة العرابية وضع على الروبى فى مناصب هامة كما رقى الى رتبه اللواء عندما عين عرابى ناظرا للجهادية وعندما أسس عرابى المجلس العرفى اختار على الروبى ضمن اعضائه ، وعندما تأزمت علاقة العرابيين بالخديو اتهم على الروبى الخديو بانه يريد تسليم البلاد للانجليز ، وعندما قامت الحرب بين العرابيين والانجليز عين على الروبى قائدا لمنطقة مريوط العسكرية ، ثم قائدا لمنطقة التل الكبير .

انظر الياس زاخورة ، مرآة العصر ص ١٠٣ ومحافظ الثورة العرابية . محفظة رقم ١٠ ملف ١٢٥

(٢) هو الاميرلاى حسن بك جاد احد اعضاء المجلس العرفى والذى نفى الى بيروت مدة خمس سنوات فى أعقاب هزيمة الثورة .

عبده يقول كلاما طويلا ونحن نتبعه فيما يقول . وكان مفاد اليمين انه اذا حصل ضرب من المراكب نكون يدا واحدة وندافع عن وطننا .

س . الم يقل انه لايصير سماع امر الا باتفاق الجميع؟

ج . لم اتذكر ذلك .

س . هل قيل ان من يخالف اليمين يعاقب بشىء؟

ج . قيل ان من يخالف يطلع من دينه وكلام كثيرغير ذلك مثل انه لايكون فيه حمية ولا غيره الخ .

س . هل كنت فى الاسكندرية يوم الضرب عليها؟

ج . لم أوجد فيها فى ذلك اليوم .

س . قبل الحاقك بجيش العصاه كنت بأى جهة؟

ج . كنت وكيل ديوان السودان .

س . قبلها كنت باى جهة؟

ج . رئيس مجلس مصر .

س . مكثت به كم شهر؟

ج . ثلاثة وثلاثين يوما .

س . وقبل ذلك كنت بأى جهة؟

ج . كنت رئيس مجلس المنصورة .

س . مكثت فيه قدر ايه؟

ج . ثلاث سنين تقريبا .

س . ماهى مقادير ماهيتك فى كل جهة؟

ج . بمجلس المنصورة ومصر أربعين جنيها شهريا ، وفى توكيل السودان كانت أولا ٧٥ جنيها ثم صارت ١٠٠ جنيه كباقى وكلاء النظارات .

س . اين تحصلت على رتبة لواء؟

ج . فى اثناء وجودى بديوان السودان .

س . من التحقيقات علم للقومسيون انه فى اثناء وجودك بمجلس المنصورة كنت تحضر لمصر وتجتمع مع الضباط فى أوائل حصول التهور والعصيان من زمرة العسكرية .

ج . حاشا لم اجتمع معهم قط مدتها .

س . لما كنت بمجلس مصر كنت تجتمع معهم ايضا .

ج . لا . وانما فى بعض الاوقات ربما كان يتصادف اجتماعى مع واحد منهم فى محل يتصادف وجودى فيه .

س . من الذى كنت تتصادف معه؟

ج . طلبه وغيره .

س . عرابى ما كنت تجتمع معه؟

ج . لم اقابله إلا لما تعين ناظر الجهادية وتوجهت لأبارك له وبعدها بسبب وجودى فى توكيل ديوان السودان كنت أتقابل معه كثيرا هو ومحمود سامى وأعرض لهما اشغالا تخص المصلحة لمناسبة غياب سعادة عبد القادر باشا ناظر الديوان .

س . فى أى وقت أخذت رتبة اللواء؟

ج . ليلة سفر عبد القادر باشا[١] الموافق ١٣ مارس سنه ٨٢ طلب لى رتبة اللواء من الحضرة الخديوية فاحسن بها علىّ[٢] .

س . من الذى انتخبك لتوكيل السوادن؟

ج . الذى انتخبنى لتوكيل السودان هو سعادة عبد القادر باشا .

س . انت تعينت قومندان فرقة مريوط فكان بأمر من؟

(١) يقصد عبد القادر باشا حلمى حكمدار السودان .

(٢) فى الواقع أن على الروبى حصل على رتبة اللواء بعد تأليف وزارة البارودى وتقلد عرابى نظارة الحربية . انظر الرافعى : الثورة العرابية ص ٢٠٩ .

ج . صدر عن ذلك أمر من عرابى تلغرافيا لوكيل الجهادية ولى رسميا مكاتبة ويوجد الان ما صدر لى بديوان السودان .

س . ما دام سوابق استخدامك التى اوضحتها كانت بمصالح ملكية فكيف تستخدم بالجهادية بعد ذلك؟

ج . أنا أصلى ضابط جهادى سوارى وترقيت بالعسكرية فنلت رتبة ميرالاى قد كنت فى حرب الحبشة .

س . تعلم أن عرابى كان معزولا بامر الحضرة الخديوية فكيف تطع اوامره وتتوجه مريوط؟

ج . بناء على القرار الذى عمل بالداخلية ونشر عموما .

س . هل تعلم أن هناك امرا أعلى من أمر الخديوى .

ج . ان الجناب الخديوى كان محجورا عليه بطرف الانكليز حسب التبليغات التى أعلنها لنا عرابى وبنى عليها صدور هذا القرار .

س . الأمر الذى صدر من الجناب الخديو بعزل عرابى ذكر فيه أن لا يكون هناك حرب وأن الصلح تام وأن الضرب الذى حصل على الطوابى من مراكب الانكليز كان بناء على التهديدات التى حصلت للدونانمة فلماذا لم تتبعه؟

ج . أنا احد الناس الذين ختموا على القرار .

س . هل ختمت على القرار باعتقادك صحة ماتقرر فيه وانه فى محله أو جبرك احد على ذلك؟

ج . فى يوم الجمعة المذكوره عرض علينا صورة مطبوعة وقيل انها صورة الامر الصادر بعزل عرابى . وكانت بدون ختم من الجناب الخديو ومعها جواب من عرابى بانحياز الحضرة الخديوية للانكليز ولذلك ختمت على القرار برضائى بدون مجبوريه .

س . من التحقيقات متضح انك انت فى ذلك اليوم هددت الاشخاص الذين صار جمعهم بالداخلية وتشبثت بحملهم على التختيم بانك قلت لهم يانصارى يايهود يادروز اختاوا لكم ميته اذا لم تدافعوا عن وطنكم[1] .

(١) نسبت هذه الأقوال لعلى الروبى فى أكثر من مصدر . انظر : محافظ الثورة العرابية .

ج . لما تلا الشيخ محمد عبده الأوراق التى كانت عقدت بسببها الجمعية كما ذكر وجميع المجتمعين قرروا توقيف الامر الصادر بعزل عرابى فاستمرار المدافعة والتجهيزات . فقمت انا وقلت للحاضرين . الآن تحقق لنا ان مسألة حزب عرابى وحزب خديوى كانت دسائس فقط . والمقصود هو ايقاع فشل لأجل استيلاء الانكليز على البلاد والحال من هذه الافادات اتضح ان الخديو ليس له حزب مخصوص ولا عرابى ايضا . وان الانكليز من مدة يرمون الاستيلاء على مصر .

أما قولى يا يهود يانصارى كما نسب لى من بعض الذين يريدون تخليص انفسهم من ورطة الختم . فهذا لم يحصل منى أبدا ولايعقل حصوله لأن المحفل كان مؤلفا من برنسات وعلماء وبطارقة وحاخامات وأغلب ذوات البلد المعتبر ين وكافة المديرين والأعيان فكيف أخاطب هؤلاء بهذا اللفظ .

س . هل لم تقل للجمعيه اختاروا لكم ميته؟

ج . لم أقل هذه الأقوال . ولا يعقل انى أتوهمها فضلا عن قولها .

س . اذا حضر اشخاص ممن كانوا موجودين يومها وختموا معكم وشهدوا بأنكم هددتموهم بقولكم يا نصارى يا يهود يا دروز اختاروا لكم ميته فماذا تقول؟

ج . اذا حضر العلماء والبطارقة والحاخامات الخاتمون وبعد تحليف كل منهم يمينا على قاعدة دينه يشهد بأنى قلت هذه الألفاظ فأكون مدانا .

س . هل تعلم انه فى أثناء وجود الحضرة الخديوية باسكندرية كان يتوجه اليها بعض ضباط ممن كانوا مع جيش العصاة ويقيمون هناك ام لا؟

ج . أنا كنت فى مريوط ولا اعلم ذلك .

س . الم يكن توجهك لمريوط[1] ووجودك فى الاستعداد للمحاربة مع الجيش مضادا لحضرة الخديوية الفخيمة؟

ج . قد اتبعت القرار الذى صدر بالداخلية . ومع ذلك فانى كنت خائفا من مجلس

(١) لما شبت الحرب تولى على الروبى قيادة موقع مريوط .

العسكرية الذى كان أصدر قرارا بعد يوم الحرب بقليل بأن الادارة صارت عرفية . ومن يخالف ما يصدر من ديوان الجهادية فيعامل بالقانون العسكرى .

س . فى مدة وجودك فى مريوط كنت تميل بضميرك للحضرة الخديوية أو لعرابى؟

ج . انا لا أميل لعرابى لانه شخص مثلى .

س . اذا كان كذلك فكان معك جملة عربان وعساكر وكان يمكنك التوجه للاسكندرية بسهولة .

ج . لو كنت علمت وقتها الحقيقة وانه ممكن ذلك وتيسر دخولى للأسكندرية بدون أذى من عساكر الانكليز كنت توجهت .

س . علم من التحقيق انك كنت تعلم الحقيقة ولذلك فانك تشكيت فى حق ضباط أركان حرب وترتب على ذلك سجنهم بالطوبخانة .

ج . لم يحصل ذلك ولم اشتك على احد سوى شخص يوزباشى يسمى مصطفى رمزى من أركان حرب . كان يتغيب كثيرا ولما سألته عن السبب مرارا فما كان يقول الحقيقة . وأخيرا صرح لى بانه جاسوس من طرف عرابى يستخبر له عن أحوال الانكليز وأن غيابه بسبب ما ذكر . وبعد ذلك أمرته بتخطيط طابية فتوجه خططها فى محل منحط فحررت فى حقه جوابا بالكيفية وأنه من ذلك يعلم انه جاسوس على عرابى لامن طرفه .

س . جاسوس على عرابى من طرف من ؟

ج . من طرف الانكليز الذين كانوا يحاربون .

س . انت تعينت بعد ذلك للتل الكبير فكان ذلك بأمر من وفى أى وظيفة[١] .

ج . ورد لى تلغراف من يعقوب باشا سامى وكيل الجهادية يقول لى فيه بما أنك تعينت قومندانا بخط الشرق فقم وتوجه الى هناك . وبناء عليه قمت وتوجهت الى التل الكبير وتقابلت هناك مع عرابى فوجدته مستحضرا على أمر لى بهذا المضمون فبت عنده ليلة وصولى وفى الصباح مررت على الخط[٢] .

---

(١) استدعى عرابى على الروبى قومندان موقع مريوط ليتولى قيادة جيش رأس الوادى فحضر يوم الثلاثاء ١٢ سبتمبر سنه ١٨٨٢ .

(٢) تفقد على الروبى مواقع الجيش فى التل الكبير الذى اصبح بعد واقعة القصاصين هدف الانجليز فى هجومهم .

س . مكثت هناك كم يوم قبل واقعة التل الكبير التى انهزم فيها جيش العصاة؟

ج . اقمت يوما واحد وفى فجر اليوم الثانى انهزم الجيش ، وصرت اعطى نصائح بعدم الحرب وعدم انشاء خطوط بجهات مثل بلبيس أو غيرها حتى احضرته الى مصر .

س . قلت قبل هذا انك ما كنت تجتمع على رؤساء العساكر مدة وجودكَ فى مجلس مصر والمنصورة وفى توكيل السودان . وانما بعد إلحاقك فى توكيل السودان كنت تجتمع معهم حسب واجبات وظيفتك لداعى أن أحمد عرابى كان ناظر جهادية ومحمود سامى رئيس النظار لكن من اجوبتك السابقة علم انه صار تحليفك بقشلاق عابدين على المصحف عن يد الشيخ محمد عبده مع الضباط ورؤساء عصبة الجهادية كما أقريت بذلك . فكيف تكون وقتها من زمرة الملكية ويدعوك للتحالف معهم . ان هذا دليل على انك من رؤساء حزب العسكرية من ابتداء ظهوره كما هو معلوم للقومسيون من التحقيق .

ج . انى لم اكن معهم . ومسألة وجودى فى التحليف هى انه فى ذات ليلة كنت فى عزومة بطرف حسن بك جاد وبطلوعى من هناك مع عرابى وطلبه وعلى فهمى وغيرهم من الضباط كلفونى بالتوجه معهم الى جهة لم يعينوها فاعتذرت لهم لأنه كان عندى ضيوف ولم يقبلوا وبعدها ركبنا سوية حتى دخلوا القشلاق ودخلت معهم وبالصعود الى الاوضة المعدة لاقامة اللواء وجدنا فيها جملة أناس من الضباط غير من كانوا معنا ومن ضمنهم محمود سامى باشا والشيخ محمد عبده . وبعد برهة قال محمود باشا سامى أن المراكب حضرت الى الاسكندرية لمحاربتنا والقصد من اجتماعنا هو ان نحلف يمينا على أنه اذا حصل حرب نكون يدا واحدة مع بعضنا وكلفونى بالحلف معهم فقلت لهم أنا لست عسكريا الآن ولاعندى عساكر فلماذا أحلف . فزعقوا فى وجهى جميعا بقولهم أفلا تحلف عن نفسك خاصة أو لست من أهل الوطن ويجب عليك الحرب عند النفير العام . فحلفت معهم على ذلك كما اوضحت اولا .

س . هل كان فى هذا الحلف أحد غيركم من الملكية؟

ج . لست متذكرا احدا لازدحام الاوضة من الناس .

(اعيد الى السجن وفى ٣ محرم سنه ١٣٠٠ استحضر فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . علم للقومسيون انك لما توجهت لجهة مريوط[١] اخذت من خزينة نظارة السودان مبلغ ثلثمائة جنيه مع ان السبب الذى توجهت من أجله للجيش فى الجهة المذكورة لم يكن من خصائص تلك النظارة حتى انه لما رأوا أنك اخذت هذا المبلغ من خزينة نظارة السودان بدون حق . صار تحصيله . فافد عن أسباب ذلك؟

ج . بالحقيقة أخذت هذا المبلغ من خزينة نظارة السودان . ولكننى اخذته من اصل ماهيتى . حيث ان الجارى بالنظارة المذكورة هو صرف ترحيله لكل من تعين فى مأمورية . ومما يثبت ذلك ان عبارة الاذن الذى تحرر بالصرف صريحة بهذا المعنى .

س . الجهة التى توجهت اليها لم تكن تابعة لنظارة السودان حتى انك تركن على الجارى بالنظارة المذكوره من جهة صرف ترحيله لكل من يتعين فى مأمورية منها .

ج . انى كنت معينا لجهة مريوط وحيث ان هذه الجهة منقطعة وكان لازما لى مصاريف فأخذت هذا المبلغ من اصل مرتباتى كما ذكر ذلك صريحًا بالأذن .

س . حيث انك كنت مستخدما بنظارة السودان فلماذا تركت وظيفتك[٢] والتحقت بالعصاة وقبلت قومندانية جهة مريوط؟

ج . قبلت ذلك بناءً على اوامر صدرت لى وقبل صدورها لى صدر غيرها لبعض اشخاص آخرين ولتوانيهم صار معاقبتهم وبعد ذلك لم يتأخر أحد حتى اقتدى به . والدليل على أنى جبرت على ذلك هو انه لايظن ان احدا يتّرك منزله برضاه فى شهر رمضان ويتوجه لجهة مثل مريوط .

س . لماذا لم تحتج بأمر ما وتتخلص من هذه الأوامر المخالفة بان نتمارض مثلا أو تعتذر بأهمية اشغالك المتعلقة بوظيفتك؟

ج . الحق انى لم احتج بشىء .

س . الم تأخذ من الجهادية مبلغا غير الثلثمائة جنيه المذكورة قبله .

(١) تولى على الروبى قيادة موقع مريوط بناء على اوامر عرابى .

(٢) عين على الروبى وكيلا لوزارة السودان مع بقائه فى مصر حيث كانت جموع المهدى قد انتصرت اكثر من مرة على قوات الحكومة هناك .

ج . بعد أخذ مبلغ الثلثمائة جنيه صدر امر من الجهادية بصرف خمسين جنيها شهريا لكل قومندان لأجل المصاريف . وفى الواقع صرف لى ولباقى القومندانات مرتبات شهرين أعنى مائة جنيه .

س . علم ايضا للقومسيون انك عينت معك كاتبا فى جهة مريوط يسمى على علوى وربطت له ماهية على نظارة السودان . فكيف تقيد الكاتب المذكور باشغال غير اشغال النظارة وتجعل ماهيته عليها؟

ج . انى قيدت الكاتب المذكور للمساعدة فى اشغال الجيش بناء على تشكى الكتاب الذين كانوا موجودين هناك من كثرة الاشغال . وكان موجود مثله كثيرين فى ديوان الجهادية فان النظارات جميعها أرسلت للجهادية بعض كتابها للمساعدة .

س . زعمت انك لم تكن من زمرة العصاة ولم تكن متحدا معهم ولا من رؤسائهم فما يثبت عدم صحة ذلك انه مع انك كنت مستخدما بوظيفة وكيل نظارة السودان بمصر التى هى وظيفة ملكية ولم يكن لها تعلق بالجيش وموجود خلافك كثير من الضباط الجهادية . صار تعيين عضوا فى المجلس العسكرى الذى تشكل للحكم فى مسألة الجراكسة[١] فاما كان يمكنك الامتناع ايضا فى ذلك الوقت مع وجود الحضرة الخديوية .

ج . فى ليلة التعيين حضر لمنزلى خليل بك كامل فى الساعة ٦ ليلا بعد نومى وقال لى تعالى كلم فى عابدين فتوجهت معه ومن بعد دخولنا القشلاق وجدت جمعية كبيرة منعقدة فى اوضة على باشا فهمى ومن ضمنها ناظر الجهادية أحمد عرابى وطلبة باشا وعلى باشا فهمى وكثير من الضباط واخبرنى ناظر الجهادية انى تعينت فى قومسيون لتحقيق دعوى حصلت وقص لى قصتها فاجبته بأنه لم يكن لى صفة فى ذلك بما انى مستخدم فى الملكية وهذا القومسيون عسكرى فلم يقبل منى . وفى الصباح لما حضر محمود سامى رجوته ورجوت أحمد عرابى إقالتى من هذه الوظيفة ولم يقبلا . وقال لى ان اسمك كتب فى الأمر وانت اصلك عسكرى وأدخلانى بالجبر فى هذا القومسيون .

س . لما كنت فى المجلس العرفى هل ختمت تلغرافات للباب العالى .

(١) تألف هذا المجلس من خمسة عشر عضوا منهم على الروبى وعلى فهمى وطلبه عصمت وعبد العال حلمى .

ج . نعم ختمت مع اعضاء المجلس العرفى على ثلاثة تلغرافات لبسيم بك[1] احدها بتبليغ ما بالجمعية الثانية التى انعقدت بالداخلية . والثانى بالاخبار بأخذ السويس والثالث بالاخبار بأخذ الاسماعيليه .

س . هل تعلم انه مع وجود الجناب الخديو لاحق لأحد فى المخابرة مع الباب العالى فى مسائل مهمه مثل هذه؟

ج . ان طرق المواصلة كانت منقطعة بيننا وبين الحضرة الخديوية . وختمى على هذه التلغرافات كان من ضمن مجلس كبير .

س . موجود تلغراف صادر منك لوكيل الجهادية فى ٩ سبتمبر سنه ١٨٨٢ وها هى صورته : الانكليز الذين بسكندرية نزل عليهم الخزى والكدر من خمسة ايام فاخذوا فى نهب اغلب البيوت والسرايات وانزال ما ينهبونه لمراكبهم بالسرعة وكذا اخذوا الذخائر الحربية من الطوابى وانزالها للمراكب وان حالتهم تغيرت فى اسكندرية لأنهم صاروا يعاملون من فيها بالمضايقة . فهل صدر منك حقيقة هذا التلغراف ومن الذى اخبرك بهذه الحوادث؟

ج . نعم صدر منى هذا التلغراف بناء على اخبارى بما فيه من يونس البقوشى الذى كان شيخ عربان نقطة أم زعيب .

(اعيد الى السجن وقت الظهر واستحضر بعد الظهر فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . بعد انهزامكم فى التل الكبير كنت توجهت برفقه كل من سعادة رءوف باشا وبطرس باشا من المحروسة لسكندرية ومعكم عريضة من أحمد عرابى للأعتاب السنيه بالتماس العفو من لدنها وفى اثناء الطريق تذاكرتم فى أمور شتى وبالجملة حصل التكلم عن راغب باشا فاخبرتهم ان السبب فيما حصل جميعه هو راغب باشا فان فى يوم ٩ سبتمبر سه ١٨٨١ توجه لطرفه أحمد عرابى ومن معه واخبروه بما وقع فجاوبهم قائلا انكم لم تتموا المقصود بل كان يلزم (والعياذ بالله) اعدام الخديو لنوال المرغوب .

---

(١) بسيم بك هو أحد المقربين من الحضرة السلطانية .

ج . ان فى يوم من الايام كنت مجتمعا مع طلبه باشا وأناس آخرين لم اكن متذكر من هم كما انى لست متذكرا أين كان هذا الاجتماع وسمعت طلبه باشا المذكور يقول انه هو (راغب باشا) الذى ينتخب النظار فقال له احد الحاضرين ان راغب باشا رجل بلغ سن الشيخوخة وضعف ذهنه فلماذا صار تعيينه رئيس النظار .

فاجابه طلبه باشا ان راغب باشا رجل متحد معنا وحر الأفكار[١] فانى فى يوم ٩ سبتمبر سنه ١٨٨١ لما انتهت واقعة عابدين توجهت لطرفه واخبرته بما حصل . فاجابنى اننا لم نتم المقصود بل كان يلزم اعدام الخديوى .

(اعيد بعد ذلك الى السجن)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	محمد حمدى	محمد زكى
يوسف شهدى	على غالب	مصطفى راغب	سعد الدين	

رئيس القومسيون
اسماعيل ايوب

ملحوظة

من الغرائب أن ليلة الحلف فى قشلاق عابدين بتلقين الشيخ محمد عبده يقول يعقوب باشا انى كنت معه فى عزومة بطرف عمر بك رشدى وعلى باشا الروبى يقول انى كنت معه فى عزومة بطرف حسن بك جاد وهكذا وكل مسئول يقول مثلهما [٢] .

(١) ابدى العرابيون ارتياحهم باختيار راغب باشا لرئاسة النظار ، لأنهم يعلمون ان وزارته ستكون طوع ارادتهم .

(٢) هذه الجملة أضافها عرابى ، وهى غير موجوده بمحضر الاستجواب الأصلى علما بأن عرابى حذف من هذا المحضر حضور على الروبى الى القاهرة بدون رخصة عندما كان رئيسا لمجلس المنصورة .

انظر : مصر للمصريين جـ ٧ ص ١٤٥ .

الفصل التاسع

(محضر استجواب خورشيد باشا طاهر[١])

(فى يوم الاثنين ٢٤ محرم سنه ١٣٠٠ استحضر خورشيد باشا طاهر من السجن فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . ما اسمك؟

ج . خورشيد باشا طاهر .

س . ما كانت وظيفتك أخيرا؟

ج . لواء ٥ جى و ٦جى الاى بياده اللذين كانا فى الاسكندرية .

س . هل كنت فى اسكندرية يوم حصلت المذبحة فى ١١ جونيو سنه ١٨٨٢؟

ج . كانت محولة علىّ مأمورية فى مديرية المنوفية لتطهير الرياح .

س . هل كنت هناك فى ١١ يوليو سنه ١٨٨٢؟

ج . نعم كنت هناك .

س . هل كنت قومندان الثغر فى ذلك الوقت؟

ج . القومندان كان طلبة باشا .

س . فى أى نقطة كنت فى يوم الضرب على الطوابى؟

ج . كنت فى رأس التين الى غاية انقطاع الضرب . ثم توجهت لمنزلى وبقيت فيه الى اليوم الثانى فذهبت الى رأس التين فى الصباح ولم اجد احدا فيها فعدت .

س . فى اليوم الثانى حصل نهب وحرق البلد . فلماذا لم تمنع ذلك بصفة كونك لوا ولا سيما أن ٦جى آلاى الذى كان تحت ادارتك هو الذى باشر النهب والحرق .

ج . انى وان كنت لواء لكن لم يكن لى نفوذ فى ذلك الوقت ولو كنت أمرت بشىء ما كان أحد يصغى . وكان صاحب السطوة والامر النافذ طلبه باشا وعرابى باشا .

(١) اللواء خورشيد باشا طاهر كان قائدا للواء الثالث ، وتولى منصب قومندان خط الدفاع فى ابى قير ، ورشيد .

س . هل بقيت فى اسكندرية بعد اخلائها؟

ج . لم ابق فيها .

س . فى أى وقت خرجت منها وكيف خرجت؟

ج . كنت فى منزلى لغاية الساعة ١١ من ثانى يوم . فأتانى رجل اوربى مع عائلته المؤلفة من ١١ نسمة تقريبا واخبرنى انه نهب وسلب فخرجت لأنظر الجارى فى البلد فرأيت جميع الناس من اهالى وعساكر وبوليس خارجين من البلد ومعهم منهوبات . فخرجت انا أيضا وتوجهت لباب شرقى للاستفهام عن حقيقة الأمر . فرأيت أناسا خارجين من البلد ايضا وسمعت منهم أن جناب الخديو عزم على السفر لمصر . فاستمريت فى الطريق حتى وصلت بالقرب من وابور المياه فتقابلت مع بسيم بك واسماعيل بك صبرى وابراهيم افندى الصاغقول أغاسى فاخذتهم وتوجهنا لحجر النواتية وفى أثناء مرورى رأيت القطار الخصوصى للحضرة الخديوية متوجها لجهة محطة سيدى جابر فتحقق لى ما بلغنى من سفر جنابه الرفيع لمصر وبت فى حجر النواته وفى الصباح توجهت لعزبة خورشيد [1] .

س . هل سمعت أن خروج الاهالى والعساكر كان بتنبيه أو أوامر أو غير ذلك؟

ج . لم اسمع شيئا ، انما رأيت جميع الناس خارجين فخرجت معهم .

س . هل اقمت بعزبة خورشيد ؟

ج . لما وصلنا لعزبة خورشيد فى يوم الخميس التالى ليوم الضرب ورأينا القطار المختص بالحضرة الخديوية عائدا بالمهاجرين اتفقت مع بسيم بك على العودة لسكندرية فبلغنا أن ٦ جى آلاى حكمدارية سليمان سامى قطع الطريق ولذلك لم نعد وتوجهنا فى ثانى يوم الى كفر الدوار وبقيت هناك مع العساكر وبعد خمسة أيام تقريبا صدر لى أمر من أحمد عرابى بتعيينى قومندانا على رشيد وأبى قير فتوجهت لأبى قير وأقمت هناك

(١) امتدت استحكامات عرابى فى منطقة كفر الدوار من عزبة خورشيد الى كفر الدوار .

س . فى أثناء وجودك فى أبى قير أرسل لك الجناب الخديو مندوبين وأوامر بالتسليم فلماذا لم تتسلم

ج . لم أرى أحدا ولم تصلنى أوامر ولم يبلغنى شىء من ذلك .

س . لماذا لم تتوجه للأعتاب السنية وانقدت لأوامر أحمد عرابى مع علمك أن الجناب الخديوى عزله وانه عاص .

ج . ما انقدت لأوامر أحمد عرابى . بل توجهت لأبى قير لأجل التمكن من الفرار وأخبرت بذلك محمد بك أمين ميرالاى السواحل وحامد بك ميرالاى ٣ جى آلاى واسماعيل افندى رسمى والبكباشى عبدالرحمن افندى رئيس اركان حرب فى تلك النقطة واتفقت معهم على الفرار ولكن اردت الأتفاق مع آخرين أيضا فلم يسعنا الوقت وحصل الانهزام ومع ذلك لم احارب بل كانت تحضر احيانا مراكب وتطلق قنابل على الطوابى ولم أجاوبها .

س . قلت انك لم تجاوب مع انه علم من بعض التلغرافات التى نشرت فى ذلك الوقت أن العدو حضر وحاربته وقهرته[١] .

ج . انى لم احارب بل كنت اشيع هذه الاخبار كذبا كى لايطلب منى امداد من ضمن الخمسة عشر ألف عسكرى الذين كانوا تحت أمرى .

س . علم للقومسيون انك لما عدت من الحجاز أحضرت هدايا لأحمد عرابى فهل حقيقى ذلك؟

ج . لما عدت من الحجاز ربما ارسلت لأحمد عرابى من منزلى سبح وبلح كالمعتاد ولا شىء فى ذلك .

س . علم من التحقيق أن ضباط الجهادية حلفوا يمينا فى قشلاق عابدين بتلقين الشيخ محمد عبده فهل كنت معهم أم لا؟

---

(١) ذكر أن الانجليز حاولوا التقدم من جهة الرمل فى الخامس من اغسطس ١٨٨٢ ، فهجم عليهم خورشيد باشا قومندان الدفاع فى ابى قير بقواته واضطروهم الى التقهقر .

ج . انى لم أحلف معهم يمينا ولاختمت محضرا من المحاضر التى كانوا يحررونها ولاغير ذلك[١] .

(أعيد بعد ذلك إلى السجن) .

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	محمد حمدى	سعد الدين	يوسف شهدى	على غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(١) حذف عرابى من هذا المحضر موضوع العزومة التى عملت له بعد نجاته من المؤامرة الجركسية .
انظر سليم النقاش : مصر للمصريين ج ٧ ص١٥٧ .

الفصل العاشر

(محضر استجواب محمد رضا باشا [١])

(فى يوم الأحد ١٨ القعدة سنه ١٢٩٩ أول اكتوبر سنه ١٨٨٢ استحضر محمد باشا رضا من سجن الضبطية وسئل فأجاب) .

س . لما سألنا أحمد بك عبدالغفار[٢] عن اسباب توجهه بالآلاى لعابدين فى واقعة يوم ٩ سبتمبر سنه ١٨٨١ اجاب انه بناء على أمر الخديو الذى صار تبليغه اليه فما هى معلوماتك فى ذلك؟

ج . الذى جرى فى هذه المادة هو انه فى اوائل ذلك اليوم امرتنى الحضرة الخديوية بالتوجه لأحمد عرابى لكونه بلغها أن خفر القبة رُفع ، فتوجهت ووجدته مشتغلا باعطاء تنبيهات عن تجمع العساكر وتوجههم لعابدين . وأمرنى بأن أبلغ الجناب الخديو توجههم فى ذلك اليوم لعابدين لطلب بعض طلبات . ولما استفهمت منه عن أسباب رفع الخفر عن سراى القبة أجاب بعدم حصول ذلك . وقال لى انه طلب من الحضرة الخديوية ان تبادر بعدم سفر آلاى القلعة وتشكيل مجلس النواب ورفع الوزارة وان لم يجب طلباتهم يتوجهون بمدافعهم وسواريهم فقلت له ان الوقت لايساعد على اجابة هذه الطلبات جميعها . فيكتفى بطلب عدم سفر العساكر وباقى الطلبات تؤجل ليوم آخر . فاجاب أن ذلك لايمكن ابدًا فقمت ونزلت وكنت اخشى أن يسجنونى كما فعل آلاى السودان فى يوم واقعة قصر النيل فى أول فبراير سنه ١٨٨١ ونزل محمد بك الزمر واسماعيل صبرى بك وبكباشية الطوبجيه . فقال اسماعيل صبرى[٣] بك بالتركى لضابط الايه (كتيمه) اى لا تتوجهوا فأجابه محمد بك الزمر[٤] بانه يعرف اللغة التركية وكيف يقول ذلك وان العساكر معهم فيدوسون على رقبته ويتوجهون . ثم حضرت للاسماعيلية واخبرت الجناب الخديو بذلك بحضور النظار وبعض القناصل . فاخبرنى باحضار اجى آلاى سوارى من

(١) اللواء محمد رضا باشا لواء السوارى صديق العرابيين وعضو المجلس العسكرى الذى حاكم الشراكسة .

(٢) قائمقام آلاى الفرسان .

(٣) الاميرلاى اسماعيل صبرى بك من الموالين للعرابيين ، وقائد آلاى الطوبجية الذى تحرك بمدافعه الى عابدين خلال احتشاد الجيش هناك .

(٤) رقى الى رتبة البكباشى فى عهد وزارة البارودى .

الجيزة وتوجهت وبحثت عن امير الآلاى المسمى محمد خلوصى[١] ولم اجده انما وجدت السروج على الخيل ثم سألت عن القائمقام فوجدته فى أوضة يلبس ملابسه ولما اخبرته أن الجناب الخديو طلب الآلاى فاجابنى انهم متوجهون ثم وجدت اربعة ضباط سوارى من ضمنهم عبد الله افندى أحمد البكباشى فاخبرتهم أن خديوينا الأفخم يطلب الآلاى فاجاب احدهم المسمى شرف الدين افندى يوزباشى بقوله الحمد لله على أن الخديو طلبنا ولما أردت الانصراف دعيت احمد بك عبدالغفار للركوب معى فى العربة فقال انى ربيت حصانى لمثل هذا اليوم . ثم لما وصلنا لعابدين استفهم منى عن كيفية وقوف الآلاى فاخبرته أن صاغقول يكون عند مدرسة الانجال والصولقول عند القشلاق . ولما وقفنا على هذه الهيئة وحضر أحمد عرابى أخرج أحمد عبدالغفار ثمانية سوارى وأوقفهم خلف أحمد عرابى .

وكان خلفه أربعة وبقوا واقفين فى محلاتهم . ثم نزلت الحضرة الخديوية والقناصل وأنا بالجملة ففى وسط ميدان عابدين أقبل عليه عرابى فأمره الجناب الخديو بادخال السيف فى غمده . ولما استفهم منه عما يطلبه أجابه انه يرغب رفع الوزارة وترتيب مجلس الامة وعدم سفر آلاى القلعة . فامره بصرف العساكر ثم ينظر فى ذلك فيما بعد . فامتنع وقال ان العساكر لا تنصرف إلا بعد تنفيذ الطلبات .

وكان مع أحمد عرابى طلبة وعلى فهمى وعبد العال وعبد الغفار . ثم شرف الجناب الخديو السراى وابتدأت المكالمة بواسطة القناصل حتى اجيبت طلباتهم وانصرفت العساكر بعد ذلك .

(أعيد الى السجن بعد ذلك)

(وفى ٢٧ القعده استحضر محمد باشا رضا من سجن الضبطيه فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . مذ كان محمود باشا سامى رئيس مجلس النظار جمع الضباط من رتبة بكباشى فى قشلاق عابدين واحضروا مصحفا ووضعوا ايديهم عليه وبالجملة انت ولقنهم الشيخ محمد عبده يمينا . فافدنا عن كيفية ذلك؟

---

(١) محمد خلوصى بك كان أحد اعضاء اللجنة المؤلفة لاصلاح قوانين العسكريين ومن المواليين لعرابى .

ج . نعم حصل ذلك ولكنى لم احلف معهم ووضعت يدى على الترابيزة لا على المصحف صورة فقط .

س . ماذا كان مضمون اليمين؟

ج . اليمين كان مضمونه ان جميع الموجودين يكونون عصبة واحدة ويدا واحدة ولا يخالف بعضهم بعضا . ومن افشى سرهم يصير شق لسانه ويلقى فى البحر .

س . هل يظهر لك من هذا اليمين انه لو صدر أمر من الحضرة الخديوية وكان غير موافق لهم يتبعوه ام لا؟

ج . يظهر لى انه لو صدر أمر مثل ذلك لايتبعونه .

س . الم تعلم فى أى تاريخ حصل هذا اليمين وكان فى اثناء رئاسة مَن على مجلس النظار؟

ج . مذ كان محمود سامى رئيس مجلس النظار . اما التاريخ بالتحقيق فلم اتذكره .

س . من كان رئيس هذه الجمعية؟

ج . محمود باشا سامى .

(اعيد الى السجن وفى يوم الثلاثاء ٨ الحجة سنه ١٢٩٩ رغب محمد رضا باشا فى الحضور للقومسيون لابداء اقوال وتقديم أوراق فأذن له بالحضور فحضر وسئل فاجاب كما هو موضح ادناه)

س . فى هذا الصباح طلبت الحضور للقومسيون لابداء بعض اقوال وتقديم أوراق فما هى الاقوال التى تريد ابداءها وماهى الاوراق التى ترغب تقديمها؟

ج . الأوراق التى حضرت للقومسيون من طرف الجنرال ولسلى[١] انا الذى كنت سلمتها اليه وأريد معرفة ما اذا كان القومسيون اطلع عليها ام لا . لأن فيها مستندات بانى لم اتبع أمر أحمد عرابى بمقابلة الانكليز بالسلاح . ثم ابدى للقومسيون انى مصاب بنزيف ومعتاد على عمل دواء لنفسى ولم اتمكن من ذلك فى هذا السجن الذى سجنت فيه مع انى لم اكن من زمرة العصاة . فان وافق يصير بالأقل نقلى لسجن الضبطية .

(١) القائد العام الانجليز Sir,G.Wolsley وقائد جيش الحملة على مصر .

س . قد اطلعنا على الأوراق المذكوره وسيجرى اللازم عنها ، ولا بأس من تحرير انهاء عما ترغب من الانتقال الى سجن الضبطية . انما كان بلغ القومسيون ان مرعشلى باشا أمر من طرف أحمد عرابى بعمل خطوط نار فى العباسية . فهل عندك معلومات فى ذلك؟

ج . ان مرعشلى باشا فى ليلة الخميس حضر للعباسية وأخذ عدد العساكر الموجود من هناك وكان صحبته جملة اركان حرب ومن ضمنهم حسن أفندى رياض البكباشى وبعد ترتيب العساكر عاد وفى ثانى يوم صباحا حضر ثانية لطرفنا وكان معى حسن باشا مظهر لواء الطوبجية وأحمد عرابى ، وسأل المرعشلى حكمدارية الآلايات عن عدد العساكر وقال لحسن أفندى رياض اعط صورة التعداد لرضا باشا ثم ركب مع أحمد عرابى وانصرف ومن استجواب حسن رياض وحسن باشا مظهر تتضح صحة قولى .

س . الورقة المحررة بالقلم الرصاص وقلت انها من تعريفات مرعشلى باشا باطلاعه عليها اجاب بما يفيد انها ليست من تعريفاته ولا يعلمها . فهل عندك أدلة تثبت ماقلته؟

ج . الورقة المذكورة حررها اركان حرب الذين كانوا مع مرعشلى باشا بناء على استفهامه[١] .

س . هل يمكنك تقديم توضيحات لنا عن مسألة حرق اسكندرية؟

ج . لا . انما بلغنى انه سليمان سامى[٢] .

س . هل تظن ان سليمان سامى حرق اسكندرية من تلقاء نفسه؟

ج . لابد انه صدر اليه امر بذلك .

(اعيد الى السجن)

(امضاآت ارباب القومسيون)

---

(١) كان ذلك بوجود حسن باشا مظهر وحسن افندى رياض وكان تحريرها الساعة ٤صباحا من يوم الخميس ١٤ سبتمبر . انظر النقاش : مصر للمصريين ج٧ ص١٦٠ .

(٢) اختصر عرابى هذه الفقرة ونصها فى المحاضر الرسمية كما يلى : «لايمكننى ذلك بالنظر لوجودى فى المحروسة انما بلغنى ان سليمان سامى هو الذى حرق الاسكندرية» .

انظر : محضر استجواب محمد رضا باشا ضمن محاضر الثورة العرابية .